ثقافة

إعداد/ جلال أحمد سعيد

اليمن يشارك في مهرجان الثقافة العربية في الهند

صنعاء / سبأ :

تشارك الجمهورية اليمنية مطلع ديسمبر القادم في فعاليات «المهرجان الأول للثقافة العربية ٢٠٠٨م» بالعاصمة الهندية نيودلهي الذي يقام لأول مرة بمشاركة الدول العربية.

وسيشارك اليمن في المهرجان من خلال تقديم عروض فنية ورقصات شعبية من الفلكلور اليمني بمختلف ألوانه من قبل فرقة محافظة صنعاء وإقامة ومعارض للفنون التشكيلية، الأزياء اليمنية، الموروث الشعبي، وآخر لصور فوتوغرافية من مناطق يمنية مختلفة.

كما تتضمن الفقرات اليمنية في المهرجان الذي يقام خلال الفترة ٢-٧ ديسمبر القادم تحت رعاية جامعة الدول العربية مشاركات ثقافية وأدبية يقدمها نخبة من الشعراء والأدباء اليمنيين.

وقال نائب وزير الثقافة الدكتور أحمد سالم القاضي الذي يرأس وفد اليمن المشارك : إن مشاركة اليمن في المهرجان تأتي تلبية لدعوة تلقتها مؤخراً من الحكومة الهندية ممثلة بوزارة الشؤون الخارجية الهندية والمركز الهندي للعلاقات الثقافية وغرفة التجارة والصناعة للمشاركة في المهرجان.

وتوقع نائب وزير الثقافة ان تقوم الحكومة الهندية على هامش المهرجان بتوقيع مذكرة تفاهم لإنشاء منتدى التعاون العربي الهندي المشترك التي كانت أقرت صيغتها النهائية في اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب في سبتمبر الماضي بالقاهرة.

نبرة الحزن و الكآبة والبكاء في شعر إبن هادي (1 - 2)

إذا كان عامة الناس قد عرفوا عبدالله هادي سبيت – رحمه الله – مدندناً طروباً في بعض أغانيه وأناشيده التي ترنم بها كبار المطربين في مثل قوله:

أشرقي يا شمس في أرض العروبة ... إنها أرض الجلال
قد صحا المارد من يأمن وثوبه ... فهو قهار المحال
إنه الوعي المنير ... بات يحتل الضمير
شعلة الله القدير

(الظامئون إلى الحياة، ص17)

وإذا كانوا قد عرفوه بشوشاً فرحاً متفائلاً بالحياة في مثل قوله :

قم فإن الديك صاحا ... معلناً عيشوا صباحا
انهضوا فالليل راحا ... انهضوا تلقوا فلاحا

وافلحوا الحقل فإن الحقل كنز الأمنيات
ينزل الجو عليكم مطراً من رغبات
وانهضوا جمعاً وسيروا في اعتزاز وثبات
وثبوا، فالخير كل الخير رهن الوثبات

فالواقع أن ذلك الطرب والتفاؤل كان في مرحلة الصبا والشباب، حين أملت عليه الظروف أن يلامس الأوتار منشداً حماسياً ومطرباً عاطفياً وهي فترة عابرة في حياته، بينما معظم حياته أمضاها شريداً معذباً، لم يذق فيها لذة الحياة إلا قليلاً، ولم يشعر بالسعادة إلا برهة من الزمن، ذلك أنه أسهم في الحركة الوطنية إلى الحد الذي اضطر فيه إلى مغادرة بلاده ليبثها من بعيد حنينه وحبه وأشواقه، وبكاءه، وأحزانه.

ولذا فإن نبرة الحزن واضحة في معظم شعره، فكان يبكي بدموع حرى كاوية، ولاسيما حينما كان يودع حبيباً أو عزيزاً أو رفيق نضال، أو شريك حياة، فالدموع الغزيرة التي سالت من عيونه في أيام البؤس والشقاء والنضال، لا تعادلها دموع، لأن الحياة التي عاشها تستدعي هذا البكاء، ولكنه بكاء ممزوج بالإيمان الصادق بالله، الذي لم يغب عن وجدانه لحظة.

وليس غريباً أن يسمي أبن هادي أول دواوينه (الدموع الضاحكة) وهو الصادر عن دار الجنوب العربي عام 1953م فهو يذرف الدموع منذ نشأته، ولكنه أراد أن يرى دموعه ضاحكة في بيئة مليئة بالمنغصات والمحبطات، ولأنه فنان، فقد أراد أن يبتسم ويرسم البهجة والفرحة للآخرين، بدافع من فطرته الإنسانية التي تحب الحياة وتغني لها، ولذلك قدم (أناشيد الحياة) – وهو أحد دواوينه ليكون بمثابة نبع يستقي منه (الظامئون إلى الحياة) – وهو أيضاً أحد دواوينه – ليفرح برؤية أحبائه وأصدقائه وناسه، وقد صحوا في فجر يوم باسم، ليعيشوا حياة جديدة، ملؤها السعادة والبهجة، فعم وإياهم (مع الفجر) – وهو أحد دواوينه – ليسمعهم ومضة من ومضاته التي يصفها بقوله :

إنها ومضة آمالي وإشعاع رجائي
إنها نفحة أحلامي على عود هنائي
إنها جوهر دنياي وذرات هوائي
فلكم حلقت في أجوائها عالي الإباء
* * *
حينما يسطع في أجوائها نور الحياة
فهناك البعث يسري بين طيات الرفات
وهناك الفن صداح بحلو النغمات
نفحات تفجر الإحساس من قلب الصفاة
إنها اليقظة في أكنافها شط النجاة.

لقد ولد ابن هادي ليكون فناناً بالفطرة، وسار الشعر في وجدانه منذ الطفولة، فهو كما خلقه الله شاعر موهوب، غير أن ظروف حياته البائسة حالت دون تنمية موهبته، ذلك أنه لم ينل من الناس حظاً وافراً، فأقصى ما ناله من التعليم هو المرحلة الابتدائية ومع ذلك ظهرت مواهبه الشعرية في سن مبكرة، ولولا ظروف حياته القاسية لكان شاعراً متميزاً في فنه ولغته وصوره، النى كان فيها متواضعاً، ومع ذلك لا ينكر أنه :

مبدع قد قطع الألحان في آهاته
تائه قد أسكن الأكوان في طياته
حالم يستقطر الأحلام من أناته
* * *
في الروابي منه روح وصفاء
هو في الروض ظلال جمعت صرعى الشقاء
في جنان الخلد يحيا دون حقد أو جفاء
* * *
يجرع البؤس ولكن في إباء وشمم
هو كالسحب ولكن ذوبه دمع ودم
هو سحر يرسل الأنوار من قلب القلم.

فهو شاعر موهوب، ولد فناناً والفنان بطبعه شديد الحساسية يتأثر – كما قيل – بالهواء والكلمة العابرة والفكرة الرصينة، فمحصوله الثقافي متواضع، فلم يتلق علومه في الجامعات، بل تلقاها في مدرسة الحياة التي عركته وعركها، ولشغفه بالعلم في بيئة يقل فيها العلماء عمد إلى التثقيف الذاتي، ومجالسة العلماء، وحضور مجالسهم، فالتقى عدداً كبيراً من علماء لحج وعدن وحضرموت، وأخذ منهم وتأثر بهم، واغترف من علومهم، كما التقى عدداً من أمراء لحج وسلاطينها، وكبار رجالاتها، وارتبط بصداقات مع بعضهم واكتوى معهم بنيران صراعاتهم، وقاسى من ظروف النفي والتشرد مثلهم من جراء الصراعات السياسية التي شهدتها المنطقة في الخمسينات والستينات وما بعدها من القرن الفائت. وكان يرى أصدقاءه وأحباءه ورفاق دربه في الكفاح يتساقطون في أتون الصراعات السياسية، وكان يرى كذلك شيوخه وأساتذته ورواد الفكر والتنوير في بلده يموتون واحداً بعد الآخر، في أحلك الظروف وأصعبها، وطفا على سطح الحياة أراذل القوم وأجهلهم، فوجد نفسه منبوذاً لا ينظر إليه ولا يكترث بوجوده، بعد أن كان يشار إليه بالبنان، ويتغنى المنشدون بأغانيه، وفي واقع سيء كهذا لم يبق أمامه سوى بث الشكوى والألم لما آل إليه حاله وحال الوطن. فيقول :

د. علوي عبدالله طاهر

يا من أمات الفؤاد مني أما من قيامة؟ ... نظرة تشق الكفن
أنا الذي أسمع الأيام نوح الحمامة ... أشكو صروف الزمن
أشكو جحيم الجوى هجري، وربك ظلامه ... إني شهيد الشجن
والله لولا الدمع أضحى علامة ... ما بات سري علن

ولهذا السبب وغيره، اختفت من شعره ملامح البسمة والابتهاج، وبرزت فيه نبرة الحزن والكآبة والبكاء، وغلب على شعره قصائد الرثاء الحزينة، وأكثرها في ديوانه، (رجوعاً إلى الله) لقد كان الرثاء غرضاً رئيسياً من بين أغراض شعر عبدالله هادي سبيت، فأكثر من النظم فيه لكثرة المناسبات والمواقف الحزينة التي مر بها في حياته. فهو لم يترك مناسبة صغيرة أو كبيرة إلا ونظم فيها شعراً حزيناً.

ويمكن تقسيم قصائد الرثاء لدى ابن هادي إلى ثلاثة أقسام : ندباً، وتأبيناً، وعزاء. وقد جعل الندب محصوراً في الأهل والأقارب، وفي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. وخص التأبين للمواقف الرسمية فخص به القادة والساسة والعلماء والعظماء، وجعل العزاء يجسد حقيقة الموت، وفلسفة الوجود والعدم والخلود، ولهذا السبب غلب على شعره الاتجاه الديني، في محاولة منه للتكفير عن مرحلة عاش فيها حياته طولاً وعرضاً، ولكنه بعدها رجع إلى الله رجوع المؤمن الصادق، ولذلك لا غرابة أن يسمي ثلاثة من دواوينه بتسمية واحدة وهي (رجوعاً إلى الله) وهي الدواوين التي كان يزهو بها أكثر من سواها من الدواوين. وقد خصص الجزء الأخير من هذه الدواوين للمراثي.

وأول ما يستوقفنا في هذا الديوان قصيدة قالها من وحي وقوفه أمام قبر الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم حينما كان يؤدي العمرة في شهر رجب عام 1404هـ، قال فيها :

قاصداً قد جئت يا سندي ... أنت بعد الله معتمدي
لا أريد الخير لي ولأهلي وحدهم، كلا ولا ولدي
بل لكل المسلمين وقد ... أصبحوا في قبضة الأسد
ها هنا جنب الضريح أرى ... أن روحي فارقت جسدي
كيف لا والنوح يصدر من ... كل قلب لاذ بالأحد
ودموع النازحين سقت ... زهرة الشهداء في أحد
(رجوعاً إلى الله، ص4).

وتتصدر قصائد الرثاء قصيدة قالها في رثاء الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية، كان قد ألقاها في مسجد العيدروس في الشيخ عثمان ليلة ختم دروس القرآن الكريم على روحه بعد مضي ثلاثة أيام على وفاته، قال فيها :

أعبد العزيز اللابس التاج بعد أن ... قد رفعنا بك الجباه افتخاراً
له خفقت قبل القلوب المدافع ... يوم نلت الوسام والدهر راغم
يقولون أنفقت الخزائن مسرفاً ... (رجوعاً إلى الله، ص13)
وبين الحمى شاك وباك وجائع
فأمسيت تعطي من له الله معطياً
وهيهات تعطي من له الله مانع
وتالله لو أنفقت منا لحومنا
لخير لنا من موصل وهو قاطع
يدس سموم البين بين صفوفنا
فكل على نار المذلة قابع
(رجوعاً إلى الله، ص8)

وشاءت الأقدار كذلك أن يموت السلطان عبد الكريم فضل سلطان لحج السابق، فادلهمت الأجواء أمام ابن هادي، لأنه فقد الملجأ الذي كان يهرع إليه، واضطرمت نفسه، وتضاربت الأفكار في رأسه، واعتملت أحاسيسه وتباينت عواطفه، وهو يتلهف لسلطان جديد ارتبط به برباط الحب والصداقة، وهو السلطان علي عبد الكريم. فقال :

جاءت على يدك الدنيا تصافينا ... فما لها قلبت ميزانها فينا
عبد الكريم فقدت الحلم آونة ... من حين ما محسن جافى الأذلينا
ذاك الذي شاد للأجيال مدرسة ... لما تزل تمنح الآباء تطمينا
وبالقمندان كم ذا صلت آونة ... كذا العلي ابن علوي المضامينا
بهم كما بك قويتم مراسلنا ... جزاكم الله عنا الخير آمينا
(رجوعاً إلى الله، ص14)

كما فجع ابن هادي بموت أستاذه العلامة احمد بن قاسم النخلاني مفتي الديار اللحجية وقتذاك، وكان معجباً به، ومشدوداً إلى خطبه ودروسه ومواعظه، فقال في رثائه :

أبا علي لقد أديت ما وجبا ... حتى رفعت به عن فكرنا الحجبا
لو كان للمنبر المفجوع عاطفة ... لذوب النفس من أجفانه سحبا
كم من مواعظ قد أجريت سلسلها ... وكم علوم لها كرمت ذا الخشبا
كانت تطوف به أرواحنا زمناً ... كي تنهل الذكر والمأثور والخطبا
من لي بتلك اليد البيضاء كم قطفت ... من روضة العلم آمالاً لمن طلبا
من لي بمثلك في علم ومعرفة ... لم يحرم الشعر من عليائه نسبا
كم كنت تمنحني السمع الكريم وكم ... فجرت من روحي الإيمان والأدبا
هويت فيك التقى والخير فانطلقت ... نفسي تحطم في الشك والريبا
منحتني الزهد في الدنيا وها انذا ... قد أصبح اليوم عندي صدقها كذبا
فيك ارتشفت من الإيمان ما طهرت ... روحي به فبلغت الشأو والأدبا
فيك التقينا بأقطاب الحديث ... فعشنا والبخاري ها هنا حقبا
وكم وكم كنت تلقي في مسامعنا ... قول الرسول فتسقينا بماء عذبا
والترمذي والنسائي وابن ماجه مع ... أبي هريرة والزهري ومن صحبا.
(رجوعاً إلى الله، ص17)

اقواس

د. زينب حزام

ما يقال عن القراءة وسعر الكتاب

تعودت مع اعتدال الجو هذه الأيام في عدن، أن أسير في العصرية بجانب البحر الممتد على الطريق البحري في خور مكسر، هذا الطريق المزين بأجمل الزهور المتنوعة لحديقة النصر، ويزداد جمالاً عندما تنعكس أشعة القمر على سطح الماء كأنها حقل من الابتسامات السعيدة. وأحس بصداقة بيني وبين هذا الطريق ما يحتويه من جمال النوارس البيضاء.. والنجوم البعيدة كأنها زهور مضيئة يتراقص فيها الماء حول نغمات الزهور والورود في جولة خور مكسر.

وما كنت أضيق إلا من اندفاع بعض السيارات اندفاعاً لا يتساوى مع همس الطبيعة وحديث الموج للبحر.. ورغم الرادار الذي وضعته شرطة مرور عدن على الطريق البحري إلا أن سرعة وزحمة السيارات شوهت جمال الطريق.

وفي الجزء الهادئ من الطريق، كنت أرى مسناً يجلس ويقرأ كتاباً، شيء جعلني أشعر بالسعادة، لأن الكتاب ما زال موجوداً رغم التقدم التكنولوجي للقنوات الفضائية والانترنت، وعن طريق الكتاب أحسست انه قريب مني، فصرنا نتبادل التحية إذا تلاقت الأعين.

وقفت أمام هذا الرجل المسن وتأملت ملامحه من قرب وأطال النظر إلي.. دار الحديث بيني وبينه عن الكتاب المطبوع في اليمن، أمال رأسه ثم اعتدل وحدق بعينيه وقال :

- أقضي معظم وقتي في قراءة الكتب والصحف والمجلات المحلية..
- قلت : لا تشاهد القنوات الفضائية.
- أجاب : قليلاً.

قلت : أتقرأ المجلات المستوردة من الدول العربية.

- ضحك قائلاً : لا.. لأن أسعارها خيالية جداً لا تتناسب مع معاشي الذي لا يتجاوز العشرين ألف ريال مع هذا الغلاء في ارتفاع الأسعار.
- سألته : هل الصحف والمجلات تصدر بالطريقة الشيقة ومواضيعها تناسب ذوقك؟
- أجاب : أحب قراءة الأخبار وصفحات المنوعات والمواضيع الطبية.

صمت الرجل المسن قليلاً ثم قال : لماذا كل هذه الأسئلة.

- قلت له : عندما رأيتك تقرأ، شعرت بالسعادة.. لأنني أشعر بشيء من الحزن، عندما وجدت المكتبات العامة تخلو من القراء عدا الباحثين والدارسين في مجالات التخصص.. فما أحوجنا اليوم إلى متنزهات عامة تساعد على القراءة والرسم.
- ابتسم المسن من حديثي، وخفف عني هذا الهم، قائلاً : نحن بحاجة إلى من يدعم الكتاب والأدباء ويتفقد أحوالهم، فقد كنت في يوم ما أكتب الشعر ثم هجرته، لأن الأدب لا يطعم الطعام إذا أهملت الدولة أدباءها وكتابها..
- ذكرت من حديثه هذا مأثورة خاصة بأدبائنا الأقدمين والمألوف لديهم أن ضيق ذات اليد من صفات المثقفين، فقد أطلقوا أقوالاً مأثورة لعل من أشهرها قولهم : فلان أدركته حرفة الأدب : بمعنى أنه فقير مملق، ويعود سبب فقره إلى أنه أديب مثقف.. إضافة إلى هذا أن سعر الكتاب أو المجلة أصبحت مرتفعة لا تناسب ذوي الدخل المحدود وهذا يؤكد عدم الاهتمام بالقراءة خاصة في مجال الثقافة والأدب والعلوم الإنسانية، على سبيل المثال ذهبت ذات يوم إلى أحد الأكشاك المنتشرة هذه الأيام على أرصفة الطرقات لشراء مجلة أدبية لي وأخرى لأبني، أصابتني الدهشة عندما اشتريت مجلة الأطفال المستوردة بقيمة (خمسمائة ريال) وكأننا نقول للأطفال لا تقرؤوا المجلات....

وهناك كتب تصل أسعارها إلى أسعار خيالية لا تخطر على بال القارئ.

إن ثمن الكتاب أو المجلة يجب أن يتحصل على دعم الدولة ممثلة بوزارة الثقافة، ومؤسسات الطباعة والنشر، حتى يستطيع كل مواطن شراء الكتاب، وحتى نصبح دولة تشجع القراء ونستطيع أن نمحي أميتنا، ونغذي فكرنا ونتذوق جمال لغتنا العربية.

زينة تتجه للتلفزيون

القاهرة / متابعات :

قررت النجمة السينمائية زينة خوض تجربة العمل التلفزيوني حيث تعاقدت مع المنتج اللبنانس صادق الصباح على بطولة مسلسل جديد بعنوان «ليالي» كتب له السيناريو والحوار ايمن سلامة ويخرجه احمد شفيق.

وقررت زينة تأجيل ارتباطاتها السينمائية من اجل التفرغ لتصوير المسلسل. المسلسل سيبدأ تصويره في فبراير ٢٠٠٩ وستكون البداية من لبنان لتصوير بعض المشاهد التي تتطلب احداثها اجواء شتاء لبنان.

وقد سافر كل من المؤلف والمخرج إلى لبنان لمعاينة اماكن التصوير هناك واستكمال كتابة باقي حلقات المسلسل الذي انتهى مؤلفه من كتابة ١٥ حلقة منه. المسلسل سيتم تصويره بأسلوب سينمائي حيث سيستخدم فيه المخرج كاميرا الـ HD التي تستخدم للمرة الأولى في الدرما المصرية لرفع جودة الصورة المقدمة بالمسلسل، كما سيستعين بمدير تصوير اجنبي.

مسلسل"ليالي" تتعرض احداثه لكثير من الصراعات السياسية الآنية في المنطقة العربية في قالب الجاسوسية.

يشارك زينة في البطولة صلاح عبد الله و شريف سلامة و جاري ترشيح نجوم من سوريا ولبنان للمشاركة بالمسلسل.

سينمائيات

نرمين الفقي وتوفيق عبد الحميد في "ليلة الجمعة"

نيرمين الفقي

القاهرة / متابعات :

بدأ المخرج إبراهيم الشوادي في عقد جلسات عمل مع السيناريست محمد الباسوسي استعداداً لتصوير المسلسل الجديد «ليلة الجمعة» الذي تنتجه مدينة الإنتاج بنظام الانتاج المباشر ضمن خطة لتصوير عدد من الأعمال بميزانيات ضخمة بعيداً عن نظام المشاركة.

وقد اختار الشوادي نرمين الفقي وتوفيق عبدالحميد وياسر جلال ووفاء عامر وفادية عبدالغني. صلاح عبدالله لبطولة أول المسلسل يناقش الصراع بين القنوات الفضائية وما يحدث في الكواليس من إنتاج للبرامج وتمويلياً من خلال برنامج «ليلة الجمعة».

«أزمة شرف» بدون دوبلير

لقطة من فيلم (ازمة شرف)

القاهرة / متابعات :

رفض جميع أبطال فيلم «أزمة شرف» الاستعانة بأي دوبلير حتي تظهر المشاهد بشكل طبيعي وخاصة في مشاهد الاكشن الخطيرة وذلك بالرغم من خطورتها.

حيث اكد المخرج وليد التابعي ان فيلمه الجديد « أزمة شرف» كل مشهد فيه حقيقي وطبيعي جدا حيث انه لم يستعن بأي دوبلير لاي ممثل طول فترة التصوير ولم يكن ذلك بأوامر منه بل انه كان قلق جدا علي ابطال الفيلم حيث كان يطلب منهم الاستعانة بدوبلير الا انهم كانوا يرفضون ويطلبون ان تظهر المشاهد بشكل طبيعي وخاصة في مشاهد الاكشن الخطيرة لذلك كان يحاول دائما التأمين عليهم وضبط كل التفاصيل الخاصة بهذه المشاهد حتي تظهر بالشكل المطلوب لها داخل احداث الفيلم والا تظهر انها مفتعلة .

أوضح المخرج وليد التابعي: هناك العديد من المشاهد التي جمعت احمد فهمي و طارق لطفي وغيرها من المشاهد التي تم استخدام العنف فيها لدرجة كبيرة حتي نتمكن من ان نقول عليها اكشن وكانت روح تعاون كبيرة منهم ان رفضوا استخدام اي دوبليرات بل اهتموا بالتمرين علي اداء هذه المشاهد مع متخصصين في مجال الاكشن تم الاستعانة بهم قبل التصوير لتظهر المشاهد بشكل اكثر احترافية، لذلك حاولت دائما التأمين عليهم وضبط كل التفاصيل الخاصة بهذه المشاهد حتي تظهر بالشكل المطلوب لها داخل احداث الفيلم والا تظهر انها مفتعلة .

وأضاف: ان مشاهد الاكشن التي قدمناها في الفيلم من الممكن ان يقوم رجل الشارع العادي بها بل وان يتعامل بها في حالة ما اذا وضع في نفس الموقف أو تعرض له.

الفيلم تدور احداثه في اطار تشويقي ملئ بالاكشن والغموض هو وما يجعله فيلم له طابع وشكل خاص جدا حول قضية قتل زوجة مطرب مشهور والسائق الخاص بها ومن خلال البحث في قضية القتل تتفجر الكثير من الامور، الفيلم تأليف طارق بركات وبطولة غادة عبد الرازق وأحمد فهمي واحمد سعيد عبد الغني وطارق لطفي ومنة فضالي وساندي وإخراج وليد التابعي في أولي تجاربه الإخراجية.